أهمية الجهاد لنهضة العالم الإسلامي

(حقيقة الجهاد وأقسامه وحاجته اليوم)

محمد شهاب الدين الندوي

من منشورات

الأكاديمية الفرقانية، بنجلور (الهند)

منشورات الأكاديمية الفرقانية رقم ٧٢

أهمية الجهاد لنهضة العالم الإسلامي

الطبعة الأولى . . . . ١٩٩٩ (بنجلور)

Publishers & Distributors:
FURQANIA ACADEMY TRUST
82, 10th Main, 1st Cross, BTM 1st Stage, Bangalore-560 029 (India)

Tel: 91-80-6684161; Fax: 91-80-6682101; E-mail: furqania@vsnl.com

Typeset by: Anees Nadvi at Furqania Graphics, Bangalore

قدم هذا البحث في المؤتمر العام الحادي عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، تحت عنوان 'نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي' في الفترة ٢٢-٢٥/ ٦/ ١٩٩٩.

المحتويات

بسم الله الرحمان الرحيم

أهمية الجهاد لنهضة العالم الإسلامي

حقيقة الجهاد وأقسامه وحاجته اليوم

إن الإسلام دين كامل من الوجهة الشرعية والأخلاقية والثقافية والحضارية والاجتماعية. فإنه جاء يحمل سائر ما يحتاج إليه البشر. وللثقافة الإسلامية جوانب عديدة من العقيدة والسلوك والأخلاق والاقتصاد والآداب والاجتماع والعلوم والسياسة وما إلى ذلك. وإن الإسلام يرشد في كافة هذه المجالات إرشادا صحيحا ويصلح ماكان فاسدا، ليس له نظير في الأديان الأخرى. وإن القرآن الكريم قد بين في كل من هذه المجالات مبادئ وأصولا لإرشاد المسلمين. فها نحن نوضح في هذا البحث بعض المقومات والتوجيهات الإسلامية التي تتعلق بالجهاد وحقيقته وأقسامه لنهضة العالم الإسلامي.

الإسلام بناء تام الصنعة

ولكن قبل أن ندخل في صلب الموضوع نريد أن نبين بأن الإسلام ليس دينا روحيا فقط، عاريا من الحضارة والتمدين، كما يظن بعض الناس بغير أساس ودليل. بل هو جامع يشمل كل مجالات الحياة الإنسانية من

مهد إلى لحد . يقول الباحث الشهير محمد أسد :

"إننا نعتقد أن الإسلام ، بخلاف سائر الأديان ، ليس اتجاه العقل روحيا يمكن تقريبه من الأوضاع الثقافية المختلفة ، بل هو فلك ثقافي مستقل ونظام اجتماعي واضح الحدود" .[1]

ومن محاسن الإسلام أنه نظام شامل يجمع كافة أركانه المختلفة بصلة وثيقة وحكمة بالغة ، كأنه جهاز كبير من شتى الأجزاء ، كلها يعمل لغرض واحد ويجري إلى هدف موحد .

يقول الباحث السالف ذكره : *"إن الإسلام على ما يبدو لي ، بناء تام الصنعة ، وكل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضا ويشد بعضها بعضا . فليس هناك شئ لا حاجة إليه ، وليس هنا نقص في شئ . فنتج عن ذلك كله ائتلاف متزن مرصوص"* .[2]

والمقومات الثقافية الإسلامية كثيرة لاتحصى ، منها تحصيل القوة والطاقة المادية من تسخير الأشياء الكونية ، بناء على العلم والعقل والنظر والتجربة ، للدفاع عن الدين والدولة . كما قال الله تبارك وتعالى :

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِيْ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعًا مِنْهُ . ﴾

الجاثية : ١٣

---

(١) الإسلام على مفترق الطرق ، تأليف محمد أسد ، ترجمه : د . عمر فروخ ، ص ١٨ ، بيروت ، ١٩٤٧م .

(٢) نفس المرجع : ص ١٥ .

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.﴾ الأنفال: ٦٠

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ومن أهداف هذا المبدأ إبادة الشرور والسيئات الثقافية والحضارية، وتطهير المجتمع الإنساني من الأوثان والأوساخ من العقائد والعبادات والأخلاق وإفناء الفتن والاضطرابات القومية والجنسية والاجتماعية والسياسية والدولية من المجتمعات. فإن الشريعة الإسلامية أوجبت على الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذا الصدد فرديا وجماعيا. كما قال الله تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ.﴾ آل عمران: ١١٠

وقد جاء في الحديث النبوي شرحا لهذا الهدف: *من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يكن يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.*(٣)

وقال *النبي صلى الله عليه وسلم: فالذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر. أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم.*(٤)

---

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، ١/ ٦٩، طبعة الرياض.

(٤) نفس المرجع: باب تحريم الظلم، ٤/ ١٩٩٦م.

فبناء على هذه المبادئ، الدرجة الأولى للإيمان إنما تكون أن تستأصل الشرور والفتن باليد أو بالقوة والطاقة. [٥] وهذا الهدف لا يغيبن عن خاطر مسلم في أي حال، وهذه الغاية لابد أن تكون منصوبة أمام الأمة الإسلامية دائما، لإبادة الفتن والاضطرابات على المستوى العالمي. لتكون أرض الله خالية من الظلم والجور والاضطهاد، ولتكون كلمة الله هي العليا، قال تعالى:

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ.﴾

يونس: ١٤

﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، ثُمَّ لاَيَكُوْنُوْا أَمْثَالَكُمْ.﴾

محمد: ٣٨

حقيقة الجهاد في الإسلام

وهذه من المميزات الإسلامية والأهداف الأساسية الواسعة، وهي مطلوبة على صعيد عالمي من وجهة الخلافة الأرضية، التي لأجلها خلق الله تعالى آدم عليه السلام وجعله خليفة في الأرض. ولذلك فإن الله قد شرع الجهاد، وأوجبه على المسلمين أن يجاهدوا ويحاربوا الفتن والاضطرابات وأعمال الشغب بين المجتمعات والحضارات الإنسانية، للقضاء على الظلم والبغي والاستبداد، وإقامة العدل والإحسان. وهذا هو معنى وحقيقة الجهاد في الإسلام. ولذلك جاء في الحديث النبوي الشريف:

---

(٥) أنظر أحكام القرآن، للجصاص، ٢/ ٣٠، دار الكتب العربي بيروت.

"*إن الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله.*"[٦]

فالحاجة ماسة لإجراء هذا الجهاد وإقامة الدين الإلهي إلى قوة وقدرة، لأن الأمم والشعوب المستبدة الباغية لا تعرف إلا لغة القوة ولا تخضع إلا للطاقة المادية. فتطهير أرض الله تعالى من الشرور والمفاسد هو من فرائض هذه الأمة، وهو داخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإن الله قد قال إن هذه الأمة ﴿أخرجت للناس﴾ أي للنوع البشري كله. فلابد إذا أن تأمره بالخير والصلاح وتنهاه عن الشرور والمنكرات الأخلاقية والاجتماعية. وهذا نطاق واسع، ليس محصورا في الشرعيات ولا يختص بالمجتمع الإسلامي وحده ولا دليل على ذلك.

إن العلامة ابن قيم الجوزية قد ألحق الجهاد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يقول:

وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات، فثلاث مراتب:
الأولى: باليد إذا قدر، فإن عجز انتقل إلى اللسان، فإن عجز جاهد بقلبه.[٧]

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد، فله مجال واسع من هذه الوجهة.

الجهاد العلمي هو الجهاد الكبير

لقد شاع سُوء الفهم في بعض الأوساط بأن الجهاد إنما هو حرب

---

(٦) رواه الطبراني.

(٧) زاد المعاد: ٣/ ١١، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكفار. والحقيقة أنها له مفهوم واسع في الدين. فإن الجهاد في الإسلام نوعين: نوع يتعلق بالعلم والاستدلال بالبراهين، ونوع يتعلق بالجُهد في ميدان العمل. وكلا النوعين مطلوب لإعلاء كلمة الله تعالى. فأما الجهاد بالعلم والاستدلال فهو إثبات أصول الدين وتعاليمه بالأدلة العقلية والعلمية الحديثة لهداية النوع البشري في ضوء القرآن الكريم. وهذا هو الجهاد الكبير من منظور القرآن الكريم. كما قال الله عز وجل:

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيْراً. فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِيْنَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيْراً.﴾ الفرقان: ٥١-٥٢

إن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بواسطته أن يجاهدوا الكافرين والمنكرين بالله بالقرآن الكريم، لما فيه من الحقائق والأدلة العلمية التي تصلح أن تكون حجة ناصعة في كل عصر ومصر. وهي اليوم الحقائق الكونية التي تنكشف بالاكتشافات الحديثة. وهذا العلم هو الذي يجدر أن يسمّى بعلم الكلام الذي له تأثير كبير في محاجة الكفار والجاحدين بالله تعالى في العصر الراهن. فالحاجة ماسّة إلى تدوين هذا العلم ومبادئه في ضوء القرآن العظيم والعلوم الحديثة. وهذه الفريضة ملقاة على عواتق علماء الدين. ففي هذا الصدد ورد في القرآن الكريم:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.﴾ البقرة: ١٨٥

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيْزَانَ لِيَقُوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ . ﴾ الحديد : ٢٥

﴿وَفِيْ الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوْقِنِيْنَ . وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُوْنَ . ﴾ الذاريات : ٢٠-٢١

والغرض من هذه الآيات البينات أو الأدلة الكونية العلمية هو إرشاد النوع البشري وإتمام الحجة على المنكرين والجاهدين بالله تعالى . ولذلك قال تعالى :

﴿سَنُرِيْهِمْ آيَاتِنَا فِيْ الآفَاقِ وَفِيْ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ . ﴾ حم السجدة : ٥٣

﴿وَيُرِيْكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللّهِ تُنْكِرُوْنَ . ﴾ المؤمن : ٨١

فإن هذه فريضة العلماء أن يتفكروا في المظاهر الكونية ثم يتدبّروا في كتاب الله العظيم فيستنبطوا منه الأدلة العلمية التي تنكشف بمقابلة الاكتشافات الحديثة والحقائق القرآنية والتي هي تكون حجة قاطعة على البشر ، فلا يكاد يسع له مجال الإنكار بالله تعالى . ولذلك قال الله عز وجل يخاطب العلماء الراسخين الذين هم "أولو الألباب" في مُصطلح القرآن الكريم :

﴿إِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِيْ الأَلْبَابِ . الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوْداً وَعَلَى جُنُوْبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ، سُبْحَانَكَ فَقِنَا

عَذَابَ النَّارِ . ﴾ آل عمران : ١٩٠-١٩١

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوْا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُـوْ الأَلْبَـابَ . ﴾ ص : ٢٩

الجهاد العملي أو البدني

وأما الجهاد العملي فهو الجهد المتواصل في مجال النشاطات المختلفة التي تساعد الإسلام والمجتمع الإسلامي للتقدّم إلى إقامة الدين الإلهي وسيطرته على الأمم والأديان كلها، لتكون كلمة الله هي العليا. فلا يتم هذا الجهاد في العصر الراهن إلا بالنبوغ والتمهّر في العلم والتكنولوجيا.

ثم إن لهذا الجهاد (أي الجهاد العملي) مفهوم عام ومفهوم خاص. فالمفهوم العام هو النشاط العملي في جميع الأعمال المدنية والاجتماعية من منظور إسلامي، التي هي تساعد المجتمع الإسلامي لمواجهة أعدائه في الساحة العسكرية. وهذا الجهاد هو الجهاد الدائم المتواصل في حالة الأمن والخوف وفي حالة العسرة والراحة، فلا مرد له. وفي هذا الجهاد يقول الله تعالى:

﴿وَجَاهِدُوْا فِيْ اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ . ﴾ الحج : ٧٨

﴿يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ . ﴾ المائدة : ٥٤

﴿وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ، وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ . ﴾ العنكبوت : ٦٩

وأما المفهوم الخاص للجهاد العملي هو القتال في مواجهة أعداء الدين والمسلمين. وهذا لا بد له للدفاع عن الدين وعن بلاد المسلمين إذا هاجم عليهم العدو وشنّ عليهم الغارة. وفي هذا الجهاد يقول الله تبارك وتعالى:

﴿وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوْا، إِنَّ اللّٰهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ.﴾ البقرة: ١٩٠

﴿وَقَاتِلُوْهُمْ حَتّٰى لاَ تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَيَكُوْنَ الدِّيْنُ لِلّٰهِ.﴾ البقرة: ١٩٣

﴿وَقَاتِلُوْا الْمُشْرِكِيْنَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ كَافَّةً، وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ.﴾ التوبة: ٣٦

﴿الَّذِيْنَ آمَنُوا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ، وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ الطَّاغُوْتِ فَقَاتِلُوْا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيْفاً.﴾
النساء: ٧٦

استراتيجية الجهاد في الإسلام

ولكل نوع من الجهادين مقام خاص ومناسبة خاصة لإنجازه وتنفيذه. فلا يصلح الجهاد القتالي لكل عصر ومصر إلاّ إذا كان المسلمون أقوياء في هذا المجال. ولكن لا ينبغي لهم أن يغفلوا عنه يوماً ما. وأما الجهاد العلمي -على العكس- فهو صالح للتنفيذ في كل من العصور لأنه مطابق وملائم لعقلية العصر الحديث في ميدان العلم والبُرهان. وعلى كل فإن الجهاد بمفهومه العام لا بد أن يجري ويستمرّ في كل عصر وحين إلى

يوم القيامة، كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يُقاتل آخر أمتي الدجال، لا يُبطله جورُ جائر ولا عدل عادل. (٨)

فإن هذا الحديث يلفت النظر إلى هذا المبدأ بأن الجهاد لابد له أن يجري دائماً في أي شكل كان. لأن الجهاد فريضة محكمة، وماض إلى يوم القيامة. وللجهاد ثلاثة أقسام من وجهة أخرى: الجهاد بالنفس أو بالسيف والجهاد باللسان والجهاد بالمال، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم. (٩)

وكما جاء في حديث آخر:

قال رسول الله صلى عليه وسلم: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه. (١٠)

فالجهاد بالسيف هو مقاتلة الكفار، والجهاد باللسان هو الأساس للجهاد العلمي والاستدلال بالبراهين، والجهاد بالمال هو المساعدة

---

(٨) رواه أبو داؤد في كتاب الجهاد: ٣/ ٤٠، ط حمص، ١٣٩١ هـ.

(٩) رواه أبو داؤد٣/ ٢٢-٢٣ والنسائي ٦/ ٧ دار الكتاب العربي بيروت، والدارمي ٢/ ٢١٣ بيروت، وأحمد ٣/ ١٢٤ بيروت، وابن حبان ٨/ ١٠٤، والحاكم ٢/ ٨١ دار المعرفة بيروت.

(١٠) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٤٦٠، دار الفكر بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

المالية للمجاهدين بالسيف وباللسان أو بالعلم. كما جاء التصريح في القرآن والحديث النبوي:

﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.﴾ التوبة: ٤١

وقال رسول الله صلعم: من جَهّز غازياً فقد غزا، ومن خلّف غازياً في سبيل الله فقد غزا. [١١]

هذا، والإسلام يُوجب الجهاد على كل مسلم إمّا أن يُجاهد بنفسه أو بلسانه وعلمه أو بماله. فلابد أن يكون كل مسلم في أحد من هذه الثلاثة. فإن لم يكن في أحد منها فهو على نوع من نفاق، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من مات ولم يَغزُ ولم يحدّث به نفسه، مات على شعبة من نفاق. [١٢]

من لقي الله بغير أثر من جهاد لقي الله وفيه ثُلمة [١٣] *(وهي الفُرجة).*

---

(١١) رواه البخاري في كتاب الجهاد: ٣/ ٢١٤ ط استانبول ١٩٨١م، ورواه مسلم في الإمارة: ٣/ ١٥٠٧ ط الرياض ١٤٠٠هـ، ورواه أبو داؤد: ٣/ ٢٦، والترمذي: ٤/ ١٦٩ دار إحياء التراث الغربي، والنساء: ٦/ ٤٦ بيروت.

(١٢) رواه مسلم وأبو داؤد والنسائي.

(١٣) رواه الترمذي في فضائل الجهاد: ٤/ ١٨٩.

من لم يَغزُ ولم يجهّز غازياً أو يَخلُف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة .[14]

وهذه هي حقيقة الجهاد في الإسلام. وله صلة شديدة في إبادة الكفر والشرك والفلسفات الضالة وأنواع من المنكرات والفواحش الشائعة في المجتمعات، إن أمكن فبالسيف وإلا فباللسان والعلم والبرهان. فلابد أن يجري هذا العمل ويتواصل في العصور كلها.

والمقصود من الجهاد هو إعلاء كلمة الله تعالى خالصاً له من غير شائبة. كما جاء هذا المبدأ في الحديث: فقد سُئل رسول الله صلعم عن الرجل يُقاتل للمغنم، وعن الرجل يقاتل للذكر (أي للسُمعة)، وعن الرجل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".[15]

الإسلام دين العلم والبُرهان

وإن من مقومات الإسلام البارزة هو أنه دين العلم والبرُهان، ولذلك زُيّن بالأدلة العلمية الصارمة والحجج القاطعة التي تدحض جميع الأديان المنحرفة والفسلفات الكاذبة في ميدان الحجة والبُرهان والاستدلال، كما قال تعالى:

---

(١٤) رواه الدارمي: ٢/ ٢٠٩، بيروت.

(١٥) رواه البخاري في كتاب الجهاد: ٣/ ٢٠٦، وروواه مسلم في الإمارة: ٣/ ١٥١٢.

﴿قُل فَللّه الْحُجَّةُ الْبَالغَةُ.﴾ الأنعام: ١٤٩

﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّيْنِ كُلِّه، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ.﴾ التوبة: ٣٣، والصف: ٩

وهذه الغلبة والاستيلاء مطلوبة في كُلّ من مجال العلم والبرهان ومجال العسكر والسياسة، كما صرّح به المفسرون. فقال القرطبي: ﴿ليظهره على الدين كلّه.﴾ أي بالحجة والبراهين، أي ليظهر الدين، دين الإسلام على كل دين.[١٦]

وقال ابن كثير: ﴿*ليظهره على الدين كله*﴾ *أي على سائر الأديان، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلعم أنه قال: "إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي مازُوي لي منها". وقال رسول الله صلعم: "ليبلُغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله هذا الدين يُعزّ عزيزاً ويُذلّ ذليلاً، عزّاً يعزّ الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر."*[١٧]

فإن هذا وعد من الله تعالى وبُشرى عظيمة تحثّ المسلمين جميعاً على أن يستعدوا له ويجاهدوا في سبيل الله تعالى بكل حماسة وحرارة لغلبة الدين الإلهي على الأديان كلها بالحجة والبرهان وبالسيف والسنان.

---

(١٦) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٨/ ١٢١.

(١٧) تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٤٩، مكتبة دار التراث القاهرة.

فإذا كان الجهاد القتالي جديراً من حيث أهلية المسلمين في الميدان العسكري فهو، وإلاّ فلا مندوحة عن الجهاد العلمي، لأن واحداً منهما لابد له أن يستمر على الدوام بلا انقطاع. وهذا هو مطلوب الإسلام.

وعلى كل، فإن الجهاد العلمي هو الملائم في هذا الزمان نظراً إلى أحوال المسلمين السياسية. فلابد أن يكون هذا الجهاد مستمراً ومتواصلا لتكون سوق الاستدلال نافقة بكل رَوعة وجلال. وبهذا الجهاد نستطيع أن نوسّع نطاق الإسلام بغير إهراق الدماء. ولهذا الجهاد فضل كبير من منظور إسلامي، كما جاء في الحديث النبوي:

لاتزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة.[18]

لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق، لا يضرّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك.[19]

فقد صرّح الإمام البخاري رحمه الله بأن المراد من هذه الطائفة التي تظهر إلى يوم القيامة هي الطائفة من أهل العلم، كما قال في عنوان بابه في هذه المسألة:

"*باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون، وهم أهل العلم.*"[20]

---

(١٨) رواه مسلم في كتاب الامارة: ٣/ ١٥٢٣.

(١٩) المرجع السابق: ٣/ ١٥٣٤.

(٢٠) أنظر صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: ٨/ ١٤٩.

تحقيق النهضة الإسلامية

لقد استبان من هذه المناقشة بأن العلماء الذين مشتغلون بهذا الجهاد لغلبة الإسلام في ميدان الحجة والبرهان هم المجاهدون في المرتبة الأولى ولهم فضل كبير، وهذا الجهاد -أي العلمي- هو الجهاد الأصيل والجهاد الكبير من منظور إسلامي. ولذلك قال تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيْراً.﴾ أي بالقرآن كما صرّح به ابن عباس رضي الله عنه.[٢١] وهذا هو السرّ في تزيين القرآن بالأدلة العلمية المتنوّعة والقاطعة، لتكون حجة على البشر كله وسيفاً قاطعاً في إبطال الإلحاد والفلسفات الضالة التي تحيط بالعالم البشري اليوم من كل جهة.

وهذا هو الجهاد الأكبر في العصر الراهن. فلابد من المساعدات المالية لتدعيم هذا الجهاد للمنظمات الإسلامية التي مشتغلة في هذا المضمار في أنحاء العالم. وعلى كلّ بهذا الجُهد المتواصل والعمل الجوهري نتقدّم إلى النهضة الإسلامية رُويداً رُويداً. فإن هذه النهضة المطلوبة لاتتحقّق بغتةً ومفاجئة، بل تبرز مطابقةً لقانون الفطرة. فلا مندوحة إذاً عن العمل المتواصل والجهد الشاق المُتعب لتحقيقها. ولا سبيل إلى إسعاد المسلمين بغيرها.

النهضة الإسلامية والجهاد المتواصل

وعصارة القول أن مداواة جُروح الأمة الإسلامية وعلاجها هو الجهاد

---

(٢١) أنظر جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري: ١٩/ ١٥، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٠ هـ.

فقط لا غير. وهذا هو الحل السليم للمشاكل والقضايا التي تُحيط بالأمة من كل جانب. وهذا الجهاد هو الجهاد العلمي والجهاد الاستدلالي والجهاد العسكري والجهاد الحضاري والجهاد الاقتصادي والجهاد المدني والجهاد السياسي بكل روح ومعنى. وبذلك نستطيع أن نقاوم الحضارة المادية والإلحاديّة ونهزمها في ساحات العلم والحضارة والاجتماع والسياسة، ونرفع رأية الإسلام على آفاق العالم. فبهذا العمل الجَذري تتحقق النهضة الإسلامية الحديثة. وهي تحتاج إلى جهد متواصل وجهاد كامل بكل جدّية وواقعية. فلا تتحقق بمجّرد الأماني والأحلام. فقد قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ، ثُمَّ لاَيَكُونُوْا أَمْثَالَكُمْ﴾ محمد: ٣٨

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتى يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.﴾ الرعد: ١١

فلسفة الخلافة الأرضية

لقد خلق الله الإنسان خليفة على الأرض وكرّمه بـ"علم الأسماء" أي علم المظاهر الكونية لهذه الخلافة ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾، لإقامة دينه الخالد وإظهاره على الأديان والفلسفات المنحرفة كلّها. فبهذا المنظور أيّما أمة تخلّفت في التسلّح بهذا العلم قد خابت في هذه الساحة. وهذه هي العبرة في قصة آدم عليه السلام. (٢٢)

(٢٢) أنظر لتفصيل هذا المبدأ كتابنا "نهضة العالم الإسلامي في ظلال القرآن"، من منشورات الأكاديمية الفرقانية، بنجلور (الهند).

وللخلافة جناحان: جناح روحي وجناح مادي، فلإكمالها لابدّ التوافق والاتصال بينهما. والتفريق والانفصال بينهما -على العكس- يُفضي إلى اختلال التوازن. ولذلك أيّما أمة برزت على عرش الخلافة متزيّنة بالمادية فقط عارية عن الروحية فهي ترقص رقصاً شيطانيا، كما هو حال الغرب. وأيما أمة اختارت من هذه الخلافة جناحها الروحي فقط مجرداً عن المادية، لاتستطيع أن تذلّل "الشياطين". فلا مندوحة عن القوة المادية للسيطرة على القوات الشيطانية. وهذه هي فلسفة الخلافة.

الخلافة الأرضية وشروطها

فإن هذه الخلافة ابتلاء وامتحان للأمة الإسلامية، ولا تحصل بالأماني والأحلام إلاّ بالكدّ والمجاهدة الشاقة، كما أنها تقتضي الإيمان الكامل بالله تعالى عز وجل. ولقد صرّح تعالى هذا المبدأ بكل صراحة في كتابه المجيد بقوله:

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِيْ الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمْ الَّذِيْ ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنَاً، يَعْبُدُوْنَنِي لايُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْئاً، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُوْنَ.﴾ النور: ٥٥

وهذا وعد من الله تعالى لجميع الأمة الإسلامية إلى يوم القيامة، وإن كان قد صدق هذا الوعد على الخلافة الراشدة وما بعدها. فقد قال الإمام القرطبي في هذا الخصوص:

"هذا وعد لجميع الأمة في ملك الأرض كلها تحت كلمة الإسلام، كما قال عليه الصلاة والسلام: "زُويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغُ ملك أمتي مازُوي لي منها." واختار هذا القول ابن عطية في تفسيره حيث قال: والصحيح في الآية أنها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو أن يملّكهم البلاد ويجعلهم أهلها، كالذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب. قال ابن العربي: قلنا لهم هذا وعد عام في النبوة والخلافة وإقامة الدعوة وعموم الشريعة."(٢٣)

وفي هذه الآية الكريمة وعد الله المسلمين بثلاثة وهي مشروطة بشرط. فأما ما وعده فهو استخلافهم في الأرض أي جعلُهم خلفاء الأرض، وتمكين دينهم وهو الإسلام، وتبديل خوفهم من الأمن، أي تبديل الخوف من جانب أعدائهم وإيصالهم إلى الأمن والسلام. فإن الخلافة لاتتمّ إلاّ بتثبيت الدين من كل وجه في جميع ساحات الحياة من غير خشية الأعداء والحاقدين على الإسلام. وهذا هو المطلوب من الخلافة. وأما الشرط لهذه الخلافة فهو العبادة الخالصة لله وحده وعدم الإشراك به تعالى. أي مخلصين له الدين ولايطيعون غيره.

الحاجة إلى استراتيجية إيجابية

وإن هذه الغلبة والانتصار على ألدّ الأعداء لاتتحقّق إلا بالجهد

---

(٢٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي، الجامع لأحكام القرآن. الشهير بتفسير القرطبي: ١٢/ ٢٩٨، بدون تصريح الناشر والمكان والتاريخ.

المتعب المتواصل ولا ينجح المسلمون في هذه الأهداف السامية إلا بعد التضامن الكامل للعالم الإسلامي والتكافل بين شتّى الجبهات والأحزاب المسلمة. فلابد له من تخطيط شامل واستراتيجية إيجابية لتغيير الأوضاع الراهنة لجميع نشاطات المسلمين في إطار نصوص الكتاب والسنة النبوية. ولابد لتمهيد السبيل من التشاورات والتداولات بادئ ذي بدء، ثم الإجراءات والمبادرات العملية إلى المرامي المطلوبة من التقدم في ميدان العلم والصناعات وإعداد المجتمع لمواجهة الأحوال القاسية وتحصيل الاكتفاء الذاتي في الأدوات والتجهيزات المدنية والعسكرية. يقول الله تعالى بهذا الصدد:

﴿وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعاً وَلاَ تَفَرَّقُوْا، وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا، كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ.﴾
آل عمران: ١٠٣

﴿وَأَمْرُهُمْ شُوْرَى بَيْنَهُمْ.﴾ الشورى: ٣٨

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوْهُ، وَلاَتَتَّبِعُوْا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ، ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ.﴾ الأنعام: ١٥٣

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ.﴾ الصف: ٤

هذه جوانب عديدة لمقاييس ومقوّمات للخلافة الأرضية التي تشترط فيها. وعلى كل، فلابد أن تكون الأمة حَذرة ومستعدة دائمة لمواجهة

الأحوال الطوارئ والظروف المُلحّة الناشئة. وأيما أمة تخلّفت في هذه الساحة ستنتهي إلى مصيرها الوخيم حتماً مقضياً. لأن هذا العالم لايرحم الأمم والشعوب المتخلفّة والمستضعفة، بل يدوسها تحت أقدامه. والاتكال على الأمم الأخرى في هذا المجال يؤدي إلى أسوأ حال. لأنه إذاً لابد أن يدفع ثمنه تعريضاً لاستقلالها للخطر. وهذا أمر محتوم.

لقد استبان من هذه المناقشة بأن الخلافة جامعة لمظهرين: الأول منهما هو الدين بشكله المحكم المتغلّب على الأديان كلها في مجال العلم والبرهان. وأما الثاني فهو الاستيلاء العسكري والسياسي في ميدان النضال والكفاح، والخلافة الأرضية إنما تتمّ بهما. وهذا هو المقصود بهذه الآية:

﴿هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ.﴾ الصف: ٩

وإن هذه السيطرة مطلوبة من ناحية الحجة والبرهان ومن الناحية العسكرية والسياسية، كما صرح به المفسرون.[٢٤]

وعصارة القول إن الجهاد لايتم اليوم إلا بالتبوغ والتمهر في العلم والتكنولوجيا لمقتضيات العصر الراهن.

الخطوات الحاسمة في مجال الخلافة

وبناءاً على هذا فلابد من التقدم في مجال العلم والتكنولوجيا بكل

---

(٢٤) أنظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٨/ ١٢١ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ٣٤٩، مكتبة دار التراث القاهرة.

عزيمة وتخطيط شامل لجميع أعمالنا ونشاطاتنا بالخُطوة الأولى. لأن للتخطيط والتصميم أهمية خاصة في العصر المعاصر. فلا يتمّ عمل ولا إجراء إلا بعد خُطّة. وبالخطوة الثانية يُحتاج إلى جمع المهندسين والعلماء النابغين في العلم والتكنولوجيا والصناعات الحديثة من المسلمين في العالم، لهذه المرامي والأهداف. وبالخطوة الثالثة لابد من إنشاء المعامل والمصانع للصناعات المختلفة للتقدم في مجال المدنية والعسكرية. وبالخطوة الرابعة لامندوحة عن إقامة سُوق مشتركة إسلامية للعالم الإسلامي لتبادل الإنتاجات والضروريات بين الدول الإسلامية، لينحطّ الاتّكال على الأجانب.

وبهذه الخطوات الحاسمة المباركة نتقدم نحن في ميدان الخلافة يوماً فيوماً حتى سننتهي إلى الغاية المنشودة. وأَحْسَبُني على حق حين أزعم أن هذه الخطوات ليست ضرورية لتغيير أوضاع المسلمين فقط، بل هي لازمة ومُلحة من الوجهة الشرعية أيضاً، لإعداد المجتمع الإسلامي والنواشئ المسلمة على الخصوص، لمواجهة أعداء الإسلام والدين في ميدان الجهاد. وهذا هو رُوح القرآن الكريم، التي تُطالبنا أن نَكسبَ هذه المعركة على كُلّ حال ونُسيطر على الأوضاع بالصُمود والثبات في جميع ساحات الحياة بعواطف الجهاد. يقول الله تبارك وتعالى بهذا الصدد:

﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ.﴾ العصر: ١-٣

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اصْبِرُوْ وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَاتَّقُوْا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ.﴾ آل عمران: ٢٠٠

﴿وَلاَ تَنَازَعُوْا فَتَفْشَلُوْا وَتَذْهَبَ رِيْحُكُمْ وَاصْبِرُوْا، إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ.﴾ الأنفال: ٤٦

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِيْنَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ.﴾ محمد: ٣١

هذه هي الأهداف والمقومات الدينية في ساحات الجهاد والصبر والثبات المطلوبة في ميدان الخلافة. فإن الإسلام طريّ نشيط، يقود المسلمين إلى الجهد والعمل ويحرّضهم على التقدم والحركة، وجُل تعاليمه طازجة ومستعدّة. فعلينا أن نصغي إلى التوجيهات والمقومات الإسلامية لنهضتنا.

وجملة القول فإن العالم الإسلامي اليوم في أشد حاجة إلى الاتحاد والائتلاف وإلى عزم أكيد على إزالة الأسباب والعراقيل في عصر العولمة الذي يطالبنا أن نتكتل هناك كتلة سياسية قوية لمواجهة التحديات والتيارات ضد الإسلام والمسلمين. فلابد هناك من المبادرة إلى توحيد الصفوف وتنسيق العمل وتنمية العلاقات بين الدول الإسلامية أولا. فإن الظروف لاتلائم للجادين أبدا ولا يجدونها مجهزّة، بل ليس لهم إلا أن يتغلبوا على الأحوال ويغيروا الظروف. فإن الأمم الطموحة الجريئة الباسلة تعدل الأوضاع وتزيل العقبات والحواجز التي تعرقل في سبيلها دائما. وعلى كل فلا مندوحة عن التضامن الإسلامي وتنمية روابط الصداقة بين الدول

الإسلامية لإنجاز الحركة الإسلامية التي تقودها إلى نهضة الأمة ونهضة العالم الإسلامي التي تمكننا على الخلافة الأرضية نهائيا. وما ذلك على الله بعزيز.

الخاتمة

إن الثقافة الإسلامية هي أسمى ثقافات العالم، وكذلك النظام الإسلامي هو أرفع الأنظمة التي عرفها البشر. فإن العالم الشهير محمد أسد يقول بهذا الصدد:

نحن نعد الإسلام أسمى من سائر النظم المدنية، لأنه يشمل الحياة بأسرها: إنه يهتم اهتماما واحدا بالدنيا والآخرة، وبالنفس والجسد، وبالفرد وبالمجتمع، إنه لا يهتم فقط لما في الطبيعة الإنسانية من وجود الإمكان إلى السمو، بل يهتم أيضا لما فيها من قيود من وجوه الإمكان إلى السمو، بل يهتم أيضا لما فيها من قيود طبيعية. إنه لا يحملنا على طلب المحال ولكنه يهدينا إلى أن نستفيد أحسن الإستفادة مما فينا من استعداد، وإلى أن نصل إلى مستوى أسمى من الحقيقة -حيث لا شقاق ولا عداء بين الرأي وبين العمل. [٢٥]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

([٢٥]) الإسلام على مفترق الطرق: ص ١١٠.

إسلامية العلوم الطبيعية حاجة العصر لنهضة الأمة

الأكاديمية الفرقانية جاهدة في هذا المجال وتدير حركتها بالهند

إن العلوم الطبيعية والأحيائية (Physical & Biological Sciences) ليست فيها شائبة من الإلحاد والمادية في طبيعتها الأصلية، إلا ميول واتجاهات من الماديين الذين يريدون أن يخطفوا المعارف التي كامنة في طبائع المظاهر الكونية لأهدافهم المتحرفة الزائفة، فيحاولون أن يستغلوا الحقائق الكونية في حسابهم بإكراه بالغة. فإنهم يشرحون الحقائق الكونية كأنها تؤيد النزعات المادية. فيبنون عليها الفلسفات المادية والإلحادية لإثارة الفتن بين الناس وإضلالهم عن سواء السبيل. والحق أن هذه المظاهر وأنظمتها لاتؤيد النظريات والفلسفات اللادينية وميولها. بل العلوم الطبيعية ومعارفها لتؤيد الروحية وتناصر أصول الدين الإلهي. فإنها ملائمة لجميع قضايا الدين وأهدافه. ولذلك فإن الله دعا البشر إلى أن يتفكر في الأشياء الكونية ويتفحص عن أنظمتها عن كثب، ثم يُخرج الدروس والعبر التي كامنة فيها إلى حيز الظهور، لكي تكون حجة على المنكرين بالله تعالى. وإن هذه الكينونات وأنظمتها المحيرة لتدل على وجود الخالق ووحدانيته وربوبيته وقدرته الجبارة بدلالات واضحة بنفس الاكتشافات العلمية والحقائق الكونية. وإن هذه الأدلة العلمية أو "الشهادات الكونية" تقضي على النزعات المادية والفلسفات الواهية المزورة دائما. ولذلك قال تعالى: ﴿وَفِيْ الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوْقِنِيْنَ. وَفِيْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبصِرُوْنَ.﴾. كما قال: ﴿وَيُرِيْكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللّهِ تُنْكِرُوْنَ.﴾

وهذه الآيات هي الأدلة العلمية الكونية التي منشورة في الأشياء والموجودات الأرضية والسماوية من الجمادات والنباتات والحيوانات والأجرام السماوية. ففي كل من هذه الكينونات دلالات واضحة وإشارات باهرة تدل على

أنها لم توجد تلقائيا، بل هناك يد كامنة تدير أنظمتها بنظام مدهش وقدرة جبارة. فلابد لتحقيق هذه الدلالات الكونية والإرشادات العلمية من النبوغ والتمهر في العلوم الطبيعية والبيولوجية، ثم التطبيق بينها وبين "آيات الله" في إشراف وظلال القرآن الكريم لتكون حجة الله مؤثرة على المنكرين والجاحدين بالله تعالى بنفس اكتشافاتهم. فالحاجة ماسة إلى كسب هذه المعركة وأداء رسالة القرآن حسب مقتضيات العصر. وبذلك المهمة توجد هناك فوائد جمة. فمنها: (١) تحقيق أدلة الربوبية في هذه الكائنات وهي الآيات في مصطلح القرآن الكريم التي مبثوثة في الآفاق والأنفس. (٢) دحض النزعات المادية والفلسفات الضالة. (٣) إسلامية العلوم الطبيعية والبيولوجية. أي تطهير النظريات المنحرفة من العلم، يعني Science. (٤) التطبيق بين الطبيعة وما بعد الطبيعة، من نفس الاكتشافات العلمية الحديثة. (٥) هداية النوع البشري من الوجهة العلمية والفلسفية. (٦) يتكون من هذا العمل علم جديد، وهو علم الكلام الحديث أو الفلسفة القرآنية الكونية. (٧) وهذا العمل الجاد يمهد السبل لنهضة علم الدين ونهضة الأمة.

فإن هذه مهمة عظيمة تحتاج إلى كمال الجدية والرزانة لإنجاز هذه الأهداف والمرامي. وهي فرض على الكفاية وملُقاة على عاتق الأمة الإسلامية. فإن لم تف بها تكون آثمة من الوجهة الشرعية. لأن الله تعالى أوجب على الأمة إصلاح العالم البشري وتوجيهه، وإخراجه من دياجير الكفر والإلحاد والنظريات الضالة. فنظرا إلى هذه الحاجة الملحة تولت الأكاديمية الفرقانية ببنجلور (الهند) هذه المسئولية. فإن فيها عدة باحثين مكبون على هذا المجال، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ العلامة محمد شهاب الدين الندوي، أمين عام الأكاديمية الفرقانية. فلإنجاز هذا العمل الجليل نحتاج إلى المساعدات العلمية والأدبية والمالية من جميع المنظمات الإسلامية في العالم.

ملامح حياة الشيخ محمد شهاب الدين الندوي

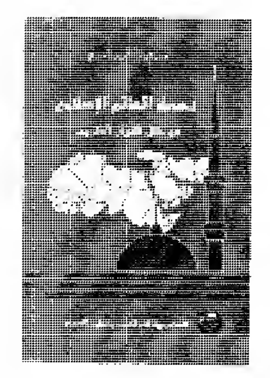
الأمين العام للأكاديمية الفرقانية ورئيس دار الشريعة، بنجلور الهند

* ولد في غرة رجب سنة ١٣٥٠هـ الموافق ١٢/ ١١/ ١٩٣١م في مدينة بنجلور بجنوب الهند، وتعلم في جامعة ندوة العلماء بلكناؤ الهند، وفاز بنيل الشهادة بالدرجة الممتازة.
* ثم عكف على تحصيل العلم الحديث بسنوات عديدة، حتى برع فيه وأخذ يكتب على القضايا العلمية والكلامية الحديثة التي لها صلة بارزة بالقرآن الكريم على وجه الخصوص.
* لقد ألف كتبا كثيرة بالأردية والعربية في تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة لمقاومة الإلحاد واللادينية والتحديات المادية ضد الإسلام، فصدرت طبعات متواصلة لهذه الكتب القيمة من الهند وباكستان، وترجم بعضها بالإنكليزية وغيرها. وقد بلغ مؤلفاته إلى أكثر من خمسين.
* قد كتب مئات من المقالات العلمية ذات الفكرة التي نشرها أرقى الصحف والمجلات من الهند وباكستان والبلاد العربية.
* أسس المجمع الإسلامي "الأكاديمية الفرقانية" في بنجلور عام ١٩٧٠م، وأنشأ "دار الشريعة" كفرع خاص للأكاديمية لتطبيق الشريعة الإسلامية وإثبات معقوليتها حسب متطلبات العصر.
* قد أنشأ مكتبة إسلامية عامة تشتمل على أكثر من ثلاثين ألف كتاب من أهم مراجع الكتب الإسلامية والعلمية، والتي جمعها بنفسه بعد جولات البلاد المختلفة.

صدر حديثا من الأكاديمية الفرقانية كتاب بديع

نهضة العالم الإسلامي: في ظلال القرآن الكريم

للباحث الإسلامي العلامة محمد شهاب الدين الندوي



لقد حاول المؤلف في هذا الكتاب الفريد الفذ أن يبين أسباب تقهقر العالم الإسلامي في ميدان العلم والتكنولوجيا ومؤثراته على المجتمع الإسلامي والمجتمع البشري بعد أن تقدم وازدهر فيه المسلمون في قرونهم الذهبية. كما أوضح النصوص القرآنية التي تحض المسلمين على أن يتقدموا في هذا المجال ويبلغوا فيه أوج الكمال لإنجاز الخلافة الأرضية، فيكونوا خلفاء الأرض بكل معنى. إن هذا الكتاب القيم يبرز مزايا القرآن الكريم وإعجازه المدهش وتعاليمه المشرفة لتوجيه العالم الإسلامي ونهضته في عصر العولمة، كما يكشف القناع عن فلسفة القرآن المدنية وتوجيهاته الاجتماعية وعلاقته بالعلوم التجريبية لأول مرة بدراسة عميقة، ويدعو إلى تضامن العالم الإسلامي لمواجهة التحديات ضد الإسلام والمسلمين. وهو أول كتاب متفرد على هذا الموضوع. فقد أشاد الدكتور أحمد فؤاد باشا، أستاذ الفيزياء ووكيل كلية العلوم بجامعة القاهرة يشيد بهذا الكتاب بتقديمه: "وفيه يقدم فضيلة الشيخ محمد شهاب الدين الندوي عرضا شاملا لمشكلات الأمة الإسلامية وأسباب تخلفها. ويشخص واقعها ويحدد مقومات نهضتها برؤية ثاقبة، مستندا إلى توجيهات الإسلام الهادية، وداعيا إلى إسلامية العلوم الطبيعية حتى تؤتي ثمارها كاملة لخدمة البشرية وترقية الحياة على الأرض كما أرادها الله تعالى".

من منشورات: **الأكاديمية الفرقانية، بنجلور الهند**

بعض أهم كتب أخرى للمؤلف

بالعربية :

١ - نهضة العالم الإسلامي في ظلال القرآن الكريم
٢ - بين علم آدم والعلم الحديث
٣- التجليات الربانية في عالم الطبيعة
٤ - الأدلة العلمية الحديثة على المعاد الجسدي
٥ - الاستنساخ الجيني يصدق المعاد الجسدي
٦ - أهمية علم الكيمياء والفيزياء : وخطورة النفط والبتروكيميائيات
٧- التقدم في العلم والتكنولوجيا : ضرورة أكيدة من منظور إسلامي
٨- أهمية الجهاد لنهضة العالم الإسلامي
٩- الحاجة إلى إنشاء دار الشريعة في الهند

تحت الطباعة :

١ - المشاهدات الربانية في دنيا النبات
٢ - خلق آدم ونظرية التطور والإرتقاء
٣- علم الكلام الحديث : من منظور القرآن
٤ - القرآن الحكيم ودنيا النبات

English Books:

1- The Holy Qur'an and Biology
2- Evolution or Creation?
3- Holy Qur'an and the Natural World
4- The Battle of Islamic Shariah in India
5- Cloning Testifies Resurrection
6- Rise and Fall of Muslims in Science
7- Moon Sighting and Astronomical Calculations
8- Need to Institutionalise Zakat
9- Shariah House a Basic Necessity

Forthcoming Titles:

1- Holy Qur'an and the Plant World
2- Qur'an. Science and the Muslims

من منشورات

الأكاديمية الفرقانية، بنجلور (الهند)